Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنالك لو طَوَّفْتُما لوجدتما صديقاً من اخوانٍ بها وغوانِ

...

وما بيَ بُغْضٌ للبلاد ولا قِلىً ولكنَّ شوقاً في سواه دعاني

فليتَ القِلاصَ الأُدمَ قد وَخَذَتْ بنا بوادٍ يمانٍ ذي رباً ومجاني

...

وليت لنا من ماء حزنة شربةً مبرّدةً باتت على طهمان[1]

وتذكر «السمهري» اللص، أهله وبيته وهو في سجنه، فزاد معينه النفسي الذي سقى حرمانه وعزلته ووحشته فقال:

ألا أيها البيتُ الذي أنا هاجِرُهْ فلا البيتُ منسيٌّ ولا أنا زائِرُهْ[2]

إن التجارب النفسية، ومحنة السجن القاسية، وجدت عند هؤلاء الشعراء وغيرهم التعبير العفوي، ينثال حراً طليقاً، بدافع الانفعال العارم المتوهج بالالم. وإن النزوع إلى الأرض التي كانت مسرح الماضي، هو نزوع فطري يسكب على الوطن الجمال ولو كان خلاء موحشاً، وان صور تلك المرابع تتيقظ عند الشاعر في الغربة والحبس.

وفي التشوّق إلى الأهل، يبرز الحنين إلى الأحبّة في أشعار السجناء، فيتفجر هذا الشوق وذاك الحنين بدافع الكوابت القاهرة.

هذه المواضيع وغيرها هي من حيثيات أدب السجون، ثم ان هناك الجوانب الفكرية، التي تكمل معنا صورة الجوانب الذاتية عند الشعراء المساجين، وهذه الجوانب هي أيضاً من ضمن موضوعات أدب السجون.

ج ـ الجوانب الحكمية

يترك السجن ـ إذا طال ـ على نفسية السجين ظلاً من الضيق والكآبة واليأس، فيستسلم إلى مصيره، ويتوجه إلى الله يلتمس العزاء والمغفرة، وهذا الواقع يدفع الكثيرين من شعراء السجن إلى التأمل في سيرتهم وفي الاحداث

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** ـ 22/ 148 ورد في بحثنا ص 190 وما بعدها.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** ـ 21/ 238 ورد في بحثنا ص 180.